رسالة الرياض

عازف فرنسي يحيي الموسيقى الكلاسيكية في شتاء طنطورة

أحيا عازف الكمان العالمي الفرنسي رينو كابوسون، حفلة ضمن الفعاليات الثقافية الفنية في شتاء طنطورة، الذي أطلقته مؤخرا الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وسط حضور كبير للجماهير من مختلف مناطق المملكة السعودية وخارجها ووفود فرنسية حضرت خصيصا للاستماع إلى كابوسون، وتأتي تلك المناسبة ضمن مجموعة متنوعة من الفعاليات التراثية والثقافية والفنية المستوحاة من تراث العلا، الذي يعود إلى آلاف السنين.

وعزف كابوسون عددا كبيرا من أبرز المقطوعات الكلاسيكية العالمية، منها »ديبوسي «و«رافلو «و«فرانك فيما أشار رينو كابوسون عند دخوله خشبة المسرح إلى جمال العلا قائلا (يمكن تخيل هذا المكان في الأفلام فقط).

استبقت أمسية كابوسون أمسيتان للفنان محمد عبده، ومغنية السوبرانو اللبنانية ماجدة الرومي، شهدتا حضورا جماهيريا كبيرا في منطقة طنطورة، التي تعد أحد المواقع الأثرية المعترف بها عالميا ووجهة سياحية من الطراز الأول لعشاق المناظر الطبيعية.

كتاب الحياة للقاص عبد الأمير المجر

الغرائبية في عالم مجهول

نجاح هادي كبة
بغداد

كتاب الحياة مجموعة قصص قصيرة للقاص عبد الأمير المجر صادرة ضمن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في بغداد العام /2018ط, 1تقع في ثماني قصص تتراوح بين الطول والقصر ,القصص تعالج خراب الإنسان والواقع الحياتي ,وفيها الكثير من النسق المضمر الذي يشف عن كشف الواقع بأسلوب رمزي وفنتازي ساخر ,يوظف القاص الأسلوب السينمي ,فكل قصة تتألف من مجموعة من السيناريوهات بوحدة موضوعية لتكون بمثابة المونتاج الصائب الذي يعكس العملية الإبداعية لقصصه إذ تتخلل قصصه حكايات ذوات تيار شعبي أحيانا بمبنى حكائي فني وبضربات مفاجئة ,لكن الأكثر إبداعاً في قصصه حين تأتي الضربة المفاجئة مضمرة أو رمزية والقارئ يحصل على المتعة واللذة في متابعة قصصه فالقاص له القدرة على تصعيد الأحداث والحوار عن طريق الراوي العليم أو الضمني إذ يطغى على أسلوبه التداعي الحر أو تيار الوعي إلى درجة يصبح فيها حديث شخوصه وحواراتهم نوعاً من الهذيانات واستعارة لغة نفسية انفصامية كما في قصة (كتاب الحياة) التي عنون بها مجموعته إذ كشفت عبثية الوجود بشكل ,

بداية مرعبة

ساخر عن الحياة والموت الذي يصيب كثيراً من الناس وهو في ذلك لا يخلو من التأثر بكامو (لماذا جئت إلى هذه الدنيا ولماذا أغادرها .... الموت اقترن عندي منذ الصغر ببداية مرعبة صوّرتها لي مخيلة شيخ مسن) ص: , 33والكتاب اتضح انه وهمي كوهم الحياة ـ كما يرى السارد ـ والكتاب أخيراً قد ضاع كما الحياة ضائعة حتى المدرسة التي عمل فيها الراوي الضمني لم تعد مدرسته (مرّت لحظات كنت خلالها اسبح في عرقي وأخذت اتلفت مشدوها لا أعرف بالضبط اني كنت في حلم أو يقظة ,سألت نفسي بعد ان شعرت بالأرض تمور من تحتي إذ لم يعد الشيخ موجوداً أمامي ,بل مدير المدرسة الذي كان يقلّب بعض الأوراق خلف طاولته بصمت لكنه ليس بمقدوري ,ومن حولي المعلمون الذين هم أيضاً ليسوا زملائي كانوا ببشرات وجوه مختلفة ويتكلمون لغات مختلفة أيضاً والمدير يجيب كل واحد بلغته ,فيما أنا صامت ومذهول تماماً) ص : 41.

فالقصة توحي بالغرائبية وتعكس صراعاً وعالماً من الأحلام للبحث عن المجهول وتنتهي بضربة مفاجئة (قالت ؛ هل عرفت ؟ قلت , ماذا ؟ وبشيء من التردد ,قالت وهي تحني رأسها وتحبس دموعها ,ان صديقك صاحب الكتاب ,مات صباح اليوم) ص!!) ص: 44.

وفي قصة (العراة) يمزج القاص الجد بالهزل والسخرية بالألم وهو يذكرنا بأسلوب الجاحظ ,وفيها نسق مضمر أيضاً فالناس جميعهم في المدينة سرقت ملابسهم وخرجوا غاضبين مستائين على كذب رئيس المدينة بتنفيذ وعده بالقبض على اللصوص إذ اتضح ان رئيس المدينة هو الذي سرقها بالاتفاق معهم . وجزاء وفاقاً هجم عليه الناس وعلى اللصوص لينزعوا ملابسهم ,وقد حوّل السارد رئيس المدينة إلى رجل إمعة يتقدم مجموعة العراة (يسيرون كالقطيع في شوارع المدينة وخلفهم الجموع الغاضبة) ص: 14ولكي يوضح القاص التأثير الخارجي أشار إلى أن اللصوص كانوا من خارج المدينة ,وفي سرده للأحداث تتضح قدرته على اختراق السرد التقليدي بضربات مفاجئة ,وان يحوّل المتن الحكائي ذا التيار الشعبي إلى مبنى حكائي حداثوي والقصة تسودها الغرائبية وتعكس انفصال القاص عن واقع خرب .

في قصة (مسبحة أبي) يستمر القاص بالتخيل بأسلوب غرائبي فنطازي ورمزي ويشير السرد إلى عدة دلالات ,منها :

أ ـ ان المسبحة التي هي وسيلة للترفيه وتزجية الوقت صارت أداة مؤلمة لحامليها فقد احتوت خرزاتها على دبابيس صغيرة سبّبت تقرّح حاملها (الأب) حين يداعبها.

ب ـ انتقل القاص إلى واقع اكثر غرائبية وفنطازية ليختم سرده بالضربة المفاجئة فالناس (قد نسوا حكاية مسبحة أبي بعد ان توزعت الشوارع وجوه بشر على شكل عقارب كبيرة وأفاع يمسك كل واحد منهم بمسبحة من لون مختلف يداعبونها بأصابع من لون مختلف ويوزعون على المارة ابتسامات صفراء) ص: 29.

جـ ـ وهكذا تحولت المسبحة إلى أداة مخيفة فالسارد يقصد المضمر ان لا شيء سعيد أمام ناظريه .

وفي القصة تأثير من الفكر الطوطمي الذي طرحه فرويد في موضوع قتل الأب لكن السارد جعل الاتباع مقتولين بتأثير قتل الأب .

والقاص في قصة (دعوة لحفل المجانين) يلبس القناع ذاته الذي وظّفه في قصة (العراة) ففيها الكثير من الغرائبية والعجائبية ولكن بالكتاب والفنانين المحبطة أعمالهم وهم من شخوص القصة الرئيسة يتحدث السارد فيها عن حفل أقيم في فندق متهالك في زقاق ضيق يدعى (فندق الزمن الجميل) ومن شخوص القصة الرئيسة أيضاً (المجانين الأحرار) الذين وجّهوا الدعوة إلى السادة الصحفيين ورجال الأحزاب وبأسلوب غرائبي فقد صوّر السارد ملابسهم بالغرابة والتنافر وبتسميات ساخرة فهم ممثلو حزب الحياة الجميلة وحزب الأرض الثائرة وأحزاب الوفاء والأرض الخضراء وهلمّ جرّا ,وقد عزف النشيد الوطني وتقدّم ممثلو الأحزاب المحاضرون بإلقاء كلماتهم وكان هؤلاء يقرؤون مقالات الصحفيين التي نشرت في حفل غنائي غريب الأطوار انتهى بموال حزين ابكى الجميع بما فيهم الراوي العليم الذي كان وحيداً شارد الذهن إلى ان نبهه شاب وسيم بان الحفل قد أنتهى وقد امتلأت ارض الحفل بالصحف المتروكة وكان هذا نسقاً مضمراً يوحي بالآمل والخلاص من أمثال (رابطة المجانين الأحرار) قال القاص : (حين لكزني أحدهم بلطف ,انتبهت ..... كانت القاعة فارغة من الجمهور تماماً ,والشاب الذي يقف جواري أنيقاً ووسيماً جداً ,قال بشيء من الخجل ,كونه يأمرني ضمناً بالخروج ,الحفل انتهى أكثر من ساعة يا أستاذ ..... ! ..... انتبهت إلى الأرض التي كانت مغطاة بعشرات من المقالات السياسية والثقافية والاجتماعية التي لا أعرف بالضبط من جلبها) ص: 23.

فيضان مدينة

وفي قصة (المؤرخ) كان فيضان المدينة عاملا في انقسام سكانها إلى نصفين وحدوث ثورة لبعضهم على الرئيس وطاقمه ويصّور السارد بسخرية خطب المتظاهرين ودور الفضائيات ما أدى إلى انقسام المحامين وسواهم التي فاقت تصّور المؤرخ وهو يدوّن وقائع الأحداث ليجد ان الكثير من الكتاب قد سبقوه في تدوين الأحداث وبضربة مفاجئة يباغت السارد القارئ بموت المؤرخ وقد ترك وراءه عدة كتب مخطوطة عّما آلت إليه الدولة لكنها كانت متناقضة وذلك يعني ان النسق المضمر في هذه القصة ان لا قيمة للمؤرخ لقاء لغط الأدباء والكتاب والمحامين والصحفيين وفيها يهاجم السارد هذه الشرائح كما في قصة (دعوة لحفل المجانين) والقصة تتصل أيضاً مع قصة (كتاب الحياة) بطرف خفي .

وفي قصة (عودة إنسان) يحاول القاص ان يفرغ ما في نفسه من ألم وحسرة وان يتخلص من القلق والصراع الذي ينتابه الذي عكسته قصصه الإبداعية المأساوية فأراد في قصة (عودة إنسان) ان يتطهر من كل الآلام وان يخلق بشراً كآدم وحواء جديدين على كوكب الأرض في بلاد الرافدين إذ هبط شاب وشابه من الكواكب الأخرى بعد ان فرضت الفضائيات والكواكب طوقها على الوطن والأرض علّه يجد الحل الشافي لحل مشكلة خراب الإنسان لأنه لم يجده في الواقع فوجده في الحلم لتحقيق المستقبل والقصة تتصل بطريق خفي بقصة حي بن يقظان (لقد بدأت قصة حب من نوع جديد بين الشاب والشابة ..... إذ أيقنا أنهما باتا غريبين على الأرض , التي لم يعد لها أي أمل بعودة الإنسان إلا بارتعاشة جديدة من جسديهما الشابين حين يلتحمان من جديد مأخوذين برغبة دفينة تيقظت في جسديهما ولا بد من الإشارة إلى أن نسجل للقاص قدرته الدرامية في تصعيد الأحداث وإجادة الحوار ووصف الشخصيات بدقة واختيار أسماء لها بشكل ساخر واستخدام لغة شفافة بوحدة موضوعية متلاحمة ووصول الحبكة الدرامية إلى الذروة فالضربة المفاجئة والاهتمام باختيار عنوان القصص ولا سيما العنوان الرئيس (كتاب الحياة) فالسارد عالج خراب الإنسان في الحياة وبذلك جاء عنواناته مصداقاً لقول امبرتو إيكو : (العنوان ثريا النص) واهتمامه بالنسق المضمر ولا تختلف قصة (الإرث) وقصة (العظماء يرحلون بصمت) عن القصص السابقة في قدرة القاص على التخييل .

غلاف القصص

لودي جورج الحداد: الشعر بحاجة للموسيقى ليسمو

لا ينمو الأدب إلا في مجتمع مثقف

حاورها: **بسام الطعان**
بيروت

شاعرة لبنانية، من مواليد المحيدثة / قضاء راشيا الوادي ،عضو هيئة الحوار الثقافي الدائم،جعلت الشعر أولى اهتماماتها ولا هاجس لها سوى تطوير أدواتها الفنية والتعبيرية، صدر لها مؤخراً ديوان شعري بعنوان" كؤوس الأحلام " وتنشر نتاجها في الصحف والمجلات العربية.

ـ لودي.. لكل مبدع بداية، نقطة تحول، حدثينا عن بدايتك مع نظم الشعر، وما دَافعك؟

□ كانت لَحظة تأمل ، اختليت بها مع نفسي ، فشعرت برغبة جامحة للكتابة لأخرج ما يجول في خاطري ، دونت مشاعري بكل صدق ، فانتابني إحساس كبير بالراحة ، ثم نشرت قصائدي، فكان الإعجاب من القارىء ، الذي أثار حماستي ، بأن أكمل في هواية وجدتُ بها نفسي .

ـ المرأة كائن مبدع بالفطرة ولا يفصل بينها وبين الخلق الفني سوى العثور على صوتها الموؤود، وفي البلاد العربية ولادة المبدعة غالباً تكون قيصرية بسبب العقبات التي تواجهها تارة من قبل العائلة وتارة من المجتمع لذلك نجد حضور المرأة

□ ضئيلاً في المشهد الثقافي مقارنة بحضور الرجل. ما رأيك؟

× **للأسف في بعض المجتمعات العربية ، لا وجود أصلاً لدور المرأة ، خارج نطاق منزلها .هي كائن مهمش بالنسبة للرجل في المجتمع الخارجي أما في المجتمعات المنفتحة قليلاً ، عليها بالكفاح الطويل ، ضد عائلتها والمجتمع ككل ، لثبت وجودها ، وتحقق ذاتها .**

نمو الادب

□ في أي مناخ ينمو الأدب سواء كان رواية أو قصة أو شعراً ، وفي أية ظروف يترعرع؟

– لا يمكن للأدب ، إن كان رواية أم شعراً ، أن ينمو ، إلا في ظل مجتمع مثقف ، يبحث عن الرقي في الفكر والسلوك ،فما نفع الكتب من دون المتلقي ، والذي يجب أن يكون في ظروف هادئة ، تسمح له بالمطالعة ، والبحث عن المعرفة الفكرية .

□ كيف هي العلاقة بينك كأنثى وبين القصيدة؟ وهل الأنثى هي قصيدة من نوع خاص؟

– أنا أجد بقايا من نفسي ، في القصيدة التي أدونها ، وأبحث عن ذاتي ، ما بين السطور ، طبعاً الأنثى قصيدة متكاملة، في الجمال والصورة والأحاسيس .

□ كشاعرة كيف تعززين ملكات التواصل بينك وبين المتلقي؟

– في الحقيقة ، عندما أكتب ، لا أبحث عن تواصل مع أحد ، أدون ما أشعر به ، بكل صدق وعفوية .فالكتابة عندي ، هي راحة لنفسي ، بصدقي مع ذاتي .

□ا لشعر بلا إيقاع ليس شعراً، ولا يجب أن نسميه شعراً، قد يكون جميلاً لكنه ليس شعراً، الشعر تزاوج الكلمات باللحن، هل توافقين؟

– نعم ، أوافقك الرأي ، فالشعر من دون إيقاع ، يكون نثراً .الشعر بحاجة للموسيقى ، ليسمى شعراً .

□ كل مبدع سار في هذه الطريق الصعبة والعذبة، طريق الإبداع ، لا بد أنه قد أرسى في أولوياته موقف القارئ من كتاباته، هل بإمكانك الاستغناء عن فعالية النقد سواء كانت مكتوبة أو مسموعة، هل توافقين الناقد بكل ما يقول،وكيف هو النقد في لبنان،هل يرسم للعمل الإبداعي خطوطا مستقيمة،أم يشتته، وهل الصوت النقدي الجاد غائب في لبنان؟

– على صعيد لبنان ،لا أدري، يمكنني أن أتكلم ، عن تجربتي الشخصية طبعاً آراء النقاد مهمة للغاية بالنسبة لي لأقوّم كتاباتي ، ولأسعى بها نحو الأفضل .وآراءهم الإيجابية والحمدلله ، كانت حافزاً لي ، بأن أكمل وأستمر.

□ قصيدة النثر قيل عنها الكثير سلبا وإيجابا؟ برأيك هل استطاعت قصيدة النثر أن تؤسس لنفسها وجوداً وحضوراً فاعلاً في المشهد الشعري؟

– مقومات القصيدة : الصورة الشعرية ، مع الأحاسيس والموسيقى .فإن تواجدوا ، تكون القصيدة ، نثراً كانت ، أم شعراً موزوناً .وطبعاً قصيدة النثر ، إن تواجدت فيها هذه المقومات ، هي شعر بكل تأكيد .

□ اللغة كإحدى اللبنات في النص الشعري، كيف تنظرين إلى دورها في نصوصك الشعرية؟

– الذي لَا يمتلك اللغة السليمة ، لا يمكنه كتابة أي نص، شعراً كان أم نثراً

□ النسبة لي ، لا أستطيع أن أقيّم كتاباتي ، لهذا أترك ذلك للنقاد .

هل نحن نعيش عصراً رديئاً للشعر؟ أم عصراً غنياً ومفعماً بالجمال ؟

– هناك الرديء ، وهناك الجيد ، ولدينا أيضاً شعراء مبدعون .أنا لست في منزلة التقييم ، لأنني ما زلت أعتبر نفسي هاوية ، وأحاول . فلنترك التقييم للأدباء والشعراء الكبار ، فهم أرباب النقد .

□ ما هي المزايا التي تجعل القصيدة ناجحة بكل المقاييس، وهل أسم الشاعر يكفي ؟

– رأيي الشخصي ، بأن القصيدة الناجحة ، هي التي تملك المقومات ، التي سبق وذكرتها ، الصورة الشعرية ، مع الموسيقى ، والإحساس في الدرجة الأولى .

ثقافات وعقبات

□ لماذا أمة اقرأ أصبحت لا تقرأ، هل لأن لدينا أمية ثقافية وعقبات تحول دون وصول الكتاب إلى القارئ سواء كانت رقابية أو مادية، أم لا توجد جهات تجيد الترويج للقراءة عكس دور النشر في الدول الصناعية التي حولت عادة القراءة هاجسا استهلاكيا كأية صناعة رأسمالية وأجادت الترويج لها؟

– ابتعد الناس عن القراءة ، بسبب الضغوط الإجتماعية الكبيرة ، التي أثقلت كاهلهم ، فالقراءة بحاجة لجو من الهدوء النفسي .وعصر النت ، والفضائيات ، أبعدهم أيضاً عن الكتاب ، الذي أظنه في متناول الجميع ، إن أرادوا ذلك.

لودي جورج الحداد

بعد 13 عاماً على رحيل الروائي

همس النجوم يكمل حكايات محفوظ

بيروت - وجدان شبارو

بعد 13عاما على رحيله يعود الأديب المصري نجيب محفوظ لسرد قصصه عن الحارة والمقهى والشخصيات المهمشة من خلال 18قصة لم يتضمنها أي كتاب من قبل لكن الصحفي المصري محمد شعير أحد مريديه جمعها ونشرها في إصدار جديد.

وتتشكل المجموعة التي تحمل اسم (نجيب محفوظ.. همس النجوم) وصدرت عن دار الساقي في بيروت من قصص نشرها محفوظ في تسعينات القرن الماضي بإحدى المجلات لكنها لم تُجمع في أي كتاب مضافا إليها قصة جديدة من "كنز أدبي "عثر عليه شعير لدى ورثة الأديب الراحل.

وقال شعير، الصحفي في جريدة (أخبار الأدب) المصرية والذي دأب على مراجعة وتحليل سرديات محفوظ في مقدمة الكتاب "عندما منحتني ابنته أم كلثوم صندوقا صغيرا يتضمن أوراقا عدة تخص محفوظ، شعرت بلذة كأنني على وشك اكتشاف مقبرة فرعونية... من ضمن الأوراق ملف كامل... يضم نحو قصة قصيرة، لكن لم تُنشر القصص وقت كتابتها... يعود إليها محفوظ بعد 40 سنوات لينشرها في مجلة نصف الدنيا... ظلت ثماني عشرة قصة قصيرة خارج الأعمال الكاملة بطبعاتها المختلفة".

ودحضا لأي شك في صحة القصص أرفق شعير صورة من أصول هذه القصص بخط يد محفوظ مع الإبقاء على عناوين الأعمال كما اختارها الروائي الراحل الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1988.

وتحمل القصص عناوين (مطاردة) و(توحيدة) و(ابن الحارة) و(نبوءة نملة) و(أبونا عجوة) و(السهم) و(همس النجوم) و(العمر لعبة) و(دعاء الشيخ قاف) وغيرها من الأسماء التي حرص محفوظ من خلالها على وصف البيئة الشعبية المصرية.ويقول شعير إن القصص التي ينشرها اليوم لا تختلف عن عوالم نجيب محفوظ الإبداعية وهي امتداد لحكايات الطفولة التي استعادها في (حكايات حارتنا) عام 1975وكذلك في (صدى النسيان) عام 1999ولكنها محملة بالرمز وحكمة الشيخ الكبير.ويضيف "تدور القصص في الحارة، عالم محفوظ الأثير المفعم بالحياة، حارة محددة الملامح تنتهي بقبو حيث يعيش من لا مأوى لهم. ويرتفع فوق القبو (الحصن القديم) حيث تسكن الأشباح والعفاريت.

وتابع قائلا "القصص أبطالها: فتوات ومجاذيب ومنجمون وموسوسون وأولياء وأصحاب كرامات وهاربون وشيوخ يراقبون ويتدخلون في شؤون الحارة وحياة أهلها وأئمة زوايا...وجوه وأقنعة تخفي الكثير".ويشرح شعير مضمون روايات محفوظ وأبطالها وأزمانها فيقول "في الحارة ثمة هاربون من ثأر أو تقاليد قديمة وأحيانا من أجل الحب أو العمل، وهناك أيضا عائدون بعد ثراء...هم دائما أصحاب النبوءات والأقوال الملتبسة التي يتبادلها أبطال القصص، فتتحقق على نحو ما ويكون مصيرهم دائما الاتهام بالجنون أو الخروج على التقاليد.

ونجيب محفوظ ((2006 - 1911هو أول روائي وقاص عربي يحصل على جائزة نوبل في الأدب، وهو من أكثر الأدباء المصريين الذين تحولت كتاباتهم إلى أعمال سينمائية وتلفزيونية.

وكان محفوظ أصيب في أكتوبر تشرين الأول عام 1995بطعنة سكين في عنقه على يد شابين حاولا اغتياله بداعي التطاول على الذات الإلهية بسبب روايته (أولاد حارتنا) المثيرة للجدل لكنه نجا من الحادث الذي أثر لاحقا على قدرته البدنية على الكتابة بيده.